

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية
(١٩١٩-١٩٣٠)م

م.م دلاور محمد صديق الزبياري
جامعة صلاح الدين كلية الآداب

أ.د يحيى كاظم المعموري
جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص:

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل أمة تاريخ وإنجازات وهزائم، ولكل عصر رجالاته، وقد يختلف المؤرخون والمحللون السياسيون في كتابة التاريخ بين وصف حقبة من الزمن وزعمائها بالأبطال أو الديكتاتوريين ، ولكن الأمر المتفق عليه أن أسماء من قادوا الثورات للشعوب المظلومة تنطبع في ذاكرة التاريخ وتتناقلها الأجيال. إن الشعب الكوردي يعيش في ثورة دائمة ، ويتطلع إلى نيل حقه في تقرير مصيره أسوة بالشعوب الأخرى في العالم. إن توالي الثورات الكوردية وتكرر وقائعها لفت نظر العالم وجعل القضية الكوردية في عداد أهم القضايا الوطنية العامة ، رغم أن بعض الحقائق عن الثورات الكوردية تم طمسها ونشر الأراجيف عنها ، وخذلان بعض من إدعى المساعدة ومناصرة قضيتهم. فقد وجه الوطنيون الكورد وجههم إلى الكفاح وحصر جهودهم لإسترداد حقوقهم المسلوبة وإستعادة حريتهم المهضومة بقوة السلاح تارة وبالوسائل السلمية تارة اخرى .

تضمن البحث مقدمة و تمهيد و ثلاثة مباحث وخاتمة وإعتمد البحث على الخطة التالية:

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان القضية الكوردية والحرب العالمية الأولى ، و تم التطرق فيه إلى بروز مفهوم المواطنة الكوردية عشية الحرب العالمية الأولى ووضع القضية الكوردية على الطاولة السياسية الدولية والإقليمية ، كما تم التطرق إلى ظهور وتنظيم القوات الليفية البريطانية أثناء حقبة الإنتداب البريطاني على العراق .

أما المبحث الأول فحمل عنوان قوات الليفي وانقسم إلى مطلبين الأول نشأة قوات الليفي ومرآحلهآ وعددها والثاني تناول النشاط الدبلوماسي والعلاقات البريطانية وبعض العشائر التي توطأت مع المحتل لمصالح شخصية.

وتطرق المبحث الثاني الذي حمل عنوان حركات التحرر الكوردية(١٩١٩-١٩٢٠) الذي تضمن ثلاث مطالب تناول الاول حياة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والثاني تطرق إلى ثورات الحفيد وقمعها من قبل قوات الليفي حتى عام ١٩٣٠ ، والمطلب الثالث تضمن إحدى أشهر الثورات الكوردية وهي " ثورة بادينان ١٩١٩ " .

وحمل المبحث الأخير عنوان قوات الليفي والحركات التحررية الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠) الذي تناول في مبحثيه مشاركة الكورد في قوات الليفي ودور هذه القوات في قمع حركات التحررية الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠) ودُكرَ فيه الوحشية التي إستخدمتها قوات الإنتداب ضد الشعب الكوردي الذي طالب بأبسط حقوقه.

وإنتهى البحث بخاتمة إشمملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث. واخيرا جاء ذكر الهوامش التي تغني القارئ بالمعلومات الإضافية التي تعذر ذكرها في سياق المتن. فضلا عن المصادر التي استخدمت في البحث.

Abstract

Every nation has a history, victory, and defeat, and also every era has its men. Historians and political analysts may differ in writing history between describing an era and its leaders as heroes or dictators, but the agreed-upon is that the names of those who led and revolutions for oppressed peoples are imprinted in the memory of history and passed on by generations. The Kurdish people are living in a permanent revolution and looking forward to obtaining their right to self-determination like other nations in the world. The succession of the Kurdish revolutions and the recurrence of their facts drew the attention of the world and made the Kurdish issue among the most important public national issues. Even though, some facts about the Kurdish revolutions were obliterated and rumors spread about them, and they failed some of those who claimed to help and advocate their cause. The Kurdish patriots turned their face to the struggle and limited their efforts to recover their stolen rights and restore their oppressed freedom by force of arms against the occupier.

The research organized into five chapters. The first chapter is an introduction chapter, entitled the Kurdish issue and the First World War. It is addressed to the emergence of the concept of Kurdish citizenship on the eve of World War I and the placement of the Kurdish issue on the international and regional political table, as well as the emergence and organization of British fibrous forces during the British Mandate over Iraq.

The second chapter is about Levy's forces. It is divided into two sections. The first one is Levy's forces, and the second one dealt with diplomatic activity.

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزيباري

ا.د يحيى كاظم المعموري

The third chapter entitled Kurdish Liberation Movements (1919-1920). It included three sections; life of Sheikh Mahmoud, his revolutions and suppression by Levy's forces until 1930, and the third subsection is about "Badinan Revolution 1919".

The fourth chapter entitled Levy's Forces and the Kurdish Liberation Movements (1919-1930), it also divided into two sections; the participation of the Kurds in Levy's forces and the latter's role in overthrowing the Kurdish liberation movements (1919-1930).

The research ended with a conclusion that included the most important findings of the research. It enriches the reader with additional information that could not be mentioned in the context of the text.

تمهيد

القضية الكوردية والحرب العالمية الأولى

إمتلك الشعب الكوردي إرثاً حضارياً عريقاً إمتدت جذوره إلى مئات السنين على أرض الرافدين ، مما أكسبه سمات متعددة ، أبرزها صبره الطويل الذي لا ينفذ وقدرته الفائقة على تجاوز كل المحن والصعوبات (الحياني، ٢٠٠٦، صفحة ١) .

في عشية الحرب العالمية الأولى كان مفهوم "المواطنة الكوردية" في بداية التبرعم ، كما كانت الحركة القومية الكوردية في بدايات التفتح والنهوض تشق طريقها مع بقية الحركات القومية الأخرى للشعوب الرازخة تحت الحكم العثماني ، وتطمح في الوقت نفسه إلى الحد الأدنى من الهوية القومية ألا وهو الكيان الذاتي الكوردي في إطار الدولة العثمانية. إلا إن خسارة الأخيرة في الحرب العالمية الأولى ومن ثم الأحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤-١٩١٨) قد وضع القضية القومية الكوردية على بساط البحث من جديد وبمفترق طرق شائكة ومعقدة (البوتاني، ٢٠٠١، صفحة ١٣) .

إحتلت القضية الكوردية مكاناً ملحوظاً في منطقة الشرق الأوسط ،لما أحاط بها من أحداث وما رافقها من ضجيج ومؤامرات إستعمارية ، وإعترضها من تداخلات دولية وإقليمية. وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت آراء وأفكار حول القضية الكوردية ، إذ نظر السياسيين البريطانيين إلى هذه القضية وإقتروا حلول متباينة لها ، كانت تلك الحلول والمقترحات تصب في مصلحة الكورد في البداية مع المحافظة على المصالح البريطانية في هذه المنطقة. ويلاحظ أن بريطانيا كانت قد أعطت أهمية كبيرة لعدد من الأفكار والمقترحات حول الكورد في تلك الفترة وعقدت عدة مؤتمرات بين سياسيين تارة وبينها وبين دول المتحالفة تارة أخرى (صابر، ٢٠٠١، صفحة ٩٥ و ٣٥٦) .

أصبحت قضية كوردستان على طاولة السياسة الدولية والإقليمية وتدخلت فيها أطراف كثيرة منها الروس القيصرية والبريطانيين والفرنسيين والفرس والأتراك،والطرف الكوردي كان الوحيد في الساحة فواجه كل هذه المخاطر لوحده. ولم تكن في جعبة أي من هؤلاء ما يخدم مصالح الكورد و المنطقة. فليس للإحتلال سوى بث روح الفرقة والفتنة بين الشعوب ،إذ إن الإستعمار البريطاني كان لا يحمل في جعبته عند دخول الشرق الأوسط أعقاب الحرب العالمية الأولى سوى مصالحه الذاتية فقط (رشيد، روسلان، و عبد الحميد، ٢٠١٤، الصفحات ١١١-١١٢)

كانت بريطانيا تتظاهر رسمياً بالعطف تجاه القضية والمطالب الكوردية وأعلنت أنها تشجع تأسيس دولة كوردية تحت إشرافها ، ويبدو سوء الإدارة البريطانية و إتباعها الأساليب القسرية في المناطق الكوردية ،ولد السخط والنقمة في نفوس الكورد و أوقدت فيهم جذور المشاعر القومية ودعتهم إلى حمل السلاح (العدول، وهيم، و اخرون، ١٩٨٦، صفحة ٥٠)

كان كوكس^١ يدعي أن وجود الأكراد في العراق سيكون دائماً مصدرًا للفوضى المحتملة ، وهذا سيعطي البريطانيين فرصة للتدخل في أي وقت يريدون. عندما يتم تحليل الآراء المذكورة أعلاه ، يظهر أن بريطانيا تخلت عن فكرة الدولة الكوردية التي وعدت بها كجزء من معاهدة سيفر. لم يكن للدولة الكوردية المقترحة في معاهدة سيفر خطوط واضحة وموجزة. عندما لم تُقبل حتى اقتراحات تشرشل بتأسيس دولة كوردية عازلة خلال الاجتماع ، ولن يكون من المعقول الاعتقاد بأن بريطانيا لا تزال تريد إقامة دولة كوردية بعد ذلك التاريخ مرة أخرى ، هنا حكومة السليمانية التي أعاد الشيخ محمود تشكيلها

لها موقف مختلف . كانت هذه الحكومة التي شكلها الشيخ حكومة مؤقتة يُنظر إليها على أنها مخرج من التحديات التي واجهتها بريطانيا ، وقد أظهرت بريطانيا أقوى رد فعل عندما أعلن الشيخ محمود نفسه ملكاً لكرديستان. تُظهر الأحداث والوثائق بوضوح أن هذه المدة التي تبدأ بمؤتمر القاهرة تثبت أن الوعود الغامضة التي قُطعت بموجب معاهدة سيفر لم يُقصد بها الوفاء بها. وهنا يمكن الاستنتاج أن بريطانيا كانت تحتجز الأكراد من خلال تقديم وعود غير مؤكدة من أجل الحصول على دعمهم لسياساتها تجاه العراق (kilic, 2018, p. 146)

المبحث الأول قوات الليفي

أولاً : قوات الليفي :نشأتها ومراحلها

ثانياً: النشاط الدبلوماسي: السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق عامة وعشائر الكورد خاصة

المبحث الأول:- المراحل الأولى لنشأة قوات الليفي

أولاً : قوات الليفي : نشأتها ومراحلها

الشبانة أو مايسمىهم الإنكليز (ليفي) "levies" هي كلمة تطلق على قوات الشرطة غير النظامية التي أنشأتها القوات البريطانية المحتلة في العراق وكان بعضها من أفراد العشائر . وقد وردت عدة تعريفات لهذه الكلمة من قبل الكتاب والباحثين فقد أشار بعضهم الى أنها كانت تطلق على الجنود المرتزقة الذين يتم إستخدامهم لأغراض عسكرية او شبه عسكرية مقابل إيجور محددة (بيل، ١٩٧١، صفحة ٥٨). وذكر الباحث فوستر في كتابه نشأة العراق الحديث ، نقلاً عن العكيدي " أن الشبانة لفظة أطلقت على طائفة من الحرس الخاص الذين كان شيوخ العشائر يستخدمونهم في أعمال الحراسة والحماية "، وأكد ذلك العديد من الباحثين وأضافوا بأن هذا الصنف كان موجود في العهد العثماني (العكيدي، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٤).

مرت قوات الشبانة " ليفي" خلال تكوينها بمرحلتين ففي المرحلة الأولى كانت هذه القوة بسيطة تتألف من حوالي ٤٠ خيلاً من أفراد العشائر الذين ساندوا البريطانيين خلال سنوات ١٩١٥-١٩١٦ وإستمرت القوات المحتلة في إستغلال علاقاتها مع شيوخ العشائر بهدف زيادة عدد قواتها . ونتيجة للإنتصارات التي حققتها القوات البريطانية (١٩١٧-١٩١٨) تقرر زيادة عدد قوات الليفي ، و كان القصد من تجنيد هذه القوات لغرض حراسة خطوط المواصلات وحفظ الأمن ولتطبيق الأوامر والقوانين الإدارية وجمع الواردات. وعلى أي حال ، كان الهدف الأساسي من تشكيل قوة الشبانة هو تعزيز موقع الإدارة البريطانية أولاً ، ثم معاقبة العناصر المناوئة لها (_____، صفحة ١٤٥-١٤٦).

و أشار واكهبوب ^{٢٤} إلى أن البريطانيين أسسوا قوات الليفي كمؤسسة عسكرية حديثة شددت على أهمية إختيار المجندين والتعليم العسكري ، وأشار إلى إن جوهر وجود جيش كفوّ يكمن في إختيار النوع الصحيح من المجندين ونوعية التدريب الذي سيطور كلاً من السمات الجسدية والعقلية (B, A, 2018, p. 74) .

إنقلت قوات الشبانة "ليفي" إلى مرحلتها الثانية بين عامي (١٩١٨-١٩١٩) إذ شهدت هذه المدة تطور مهم في مجال واجباتها وأصبح لها مقر عام في بغداد يتولى أمور إدارتها وتجهيزها بالمعدات و دفع رواتب منتسبيها (بيل، ١٩٧١، الصفحات ٣٢٤-٣٢٥)

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، ومالت الكفة لبريطانيا وبعد أن قامت الأخيرة بإدخال تطورات جديدة في العراق ، سميت قوات الشبانة "بالمليشيا" وإستمرت التسمية حتى عام ١٩١٩ فأصبحت تعرف بقوات الليفي ، و في يوليو ١٩١٩ تم تبني الإسم النهائي "قوات ليفي" ، وتم تقسيمها إلى مجموعات بلغ عددها على نهر الفرات خمسة ووزعت على عدة مناطق في العراق وهي(الناصرية والحلة والرمادي والديوانية وابي صخير) ، أما على نهر دجلة فكانت تتألف من أربع مجموعات تمركزت في مناطق أخرى من وهي (قلعة صالح والقرنة والكوت وسامراء) ، فضلاً عن مجموعات أخرى تم توزيعها على مناطق متفرقة في البصرة وبعقوبة وخانقين وسليمانية وكركوك والموصل وغيرها ، وأشارت المس بيل إلى

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

ا.د يحيى كاظم المعموري

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

أن القسم الأكبر من قوات الليفي كان تتمركز في السليمانية وأربيل والموصل ، إذ تم تشكيل قوات ليفي كوردية في السليمانية تحت إمرة الميجر دانليس (ياسين، ٢٠١٢، صفحة ١٥١).

بعد تشكيل النواة الأولى لهذه القوة من أبناء العشائر فكر البريطانيون بالاستفادة من الأتوريين -الذين هربوا من منطقة حكاري أثناء الحرب العالمية الأولى- وضمهم الى هذه القوات، وحاولوا إقناعهم أن الهدف من تجنيدهم هو لمساعدتهم بالعودة إلى موطنهم الاصلي، وشجعتهم على الانخراط في قوات الليفي لتكوين قوة لايشك في أمرها . ونلاحظ هنا التعاطف البريطاني تجاه الأتوريين أكثر من تعاطفهم مع الكورد المسلمين كون ان ديانة الأتوريين هي الديانة المسيحية .

إستجاب الأتوريون لدعوة البريطانيين وتطوع قسم بعضهم عام ١٩١٩ و تشكل فوجان منهم-إلا أنهما كانا يختلفان جوهرياً عن الشبنة فتم إستخدامهم في عمليات عسكرية ضد الكورد في العمادية .كما حدد البريطانيون صفات معينة لإختيار قوات الليفي منها أن يكون من مقاتلي الجبال، ومهراً في إصابة الهدف بشكل جيد، ويتحلى بالروح القتالية و سرعة الحركة و غيرها من الصفات، وحددت مدة تجنيدهم بستينين. (Stafford، ٢٠١٥، الصفحات ١٠٥-١٠٧) (قادر م.، ٢٠١٨، صفحة ٤٧٦)

اختلف الجانبان البريطاني والعمادي بعد مؤتمر القاهرة في اذار ١٩٢١ حول مسألة إلحاق هذه القوات بالجيش العمادي الذي تأسس في ٦ كانون الثاني ١٩٢١، لكن بالمقابل قام برسي كوكس بوضع قوات الليفي تحت إدارته مباشرة ورفض كل مقترحات وزارة الدفاع العمادية المتعلقة بتسريح الليفي وإلحاقها في صفوف القوات العسكرية العمادية. (قادر م.، ٢٠١٨، صفحة ٤٦٧).

لم يرغب البريطانيون أن يستمر تطوع العرب في هذه القوات لمدة طويلة لأنه سيحصل نوع من التنافس مع الجيش العمادي وتعبوا عن ذلك النقص، ونظراً لحاجة الإدارة البريطانية إلى قوات متمرسه في حروب الجبال لغرض ضمان الحدود الشمالية العمادية وحمايتها من أطماع وتهديدات تركيا في ضم ولاية الموصل إليها، وجدت أن الأتوريين هم أفضل من يتولى تلك المهمة و أصبح الأتوريون عنصراً أساسياً في تكوين هذه القوة و دخلوا في معارك مع الكورد و العرب في مناطق مختلفة من العراق (براون، ١٩٣٢، صفحة ٧٠). ويبدو أن زعماءهم مثل سورما خانم^٣ شقيقة البطريرك بنيامين و بولص مارشمعون وعمه البطريرك ايشامار شمعون كان لهم دور كبير في التأثير على الأتوريين وإنضمامهم إلى تلك القوات وكان لملوك (المقصود بهم زعماء القبائل الاثورية) و رجال الدين الأتوريين مصلحة مادية في توسيع تشكيلات الليفي العسكرية حيث إنتفعت العائلة البطريركية وكبار القادة و رجال الدين مع القيادة البريطانية بالحصول على نسبة من مرتب كل ضابط و مجند أتوري ينتمي لتلك القوات (بارمتي، ١٩٨٩، صفحة ١٠٤)

اختلفت المصادر في تحديد عدد تلك القوات، فقد أشار أحد الباحثين إلى أن عدد أفراد هذه القوة بلغ (٢٠٠٠) مجند في عام ١٩٢٠ بينما أشار باحث آخر إلى (٤٨٠٠) مجند في العام نفسه. كما أشار كليبرت براون إلى أن حجم قوات الليفي في العراق في ١٧ كانون الثاني ١٩٢٢ كما يلي :

الخيالة : ١٤١٠ والفوج كان بعدد ٤٥٧ رجلاً.

المشاة: ٣٢٤٨- الفصيل كان بعدد ٧١٠ رجلاً.

البطرية: ٢١٠ والمستودع: ١٧٣

وعلى الرغم من إختلاف المصادر حول عدد تلك القوات يبدو أن التوسع في تشكيلات قوات الليفي في العراق بين عامي ١٩١٩-١٩٢٢ ، تزامن مع إنخراط الأتوريين في تشكيلات قوات الليفي ويرجع هذا إلى سببين ، الأول أحداث ثورة العشرين^٤ ضد البريطانيين وما أعقب ذلك من خسائر بريطانية وعدم مقاتلة عناصر الليفي العرب أبناء جلدتهم، وهذا شجع البريطانيين للأعتماد أكثر على الأتوريين ، ولقد توفرت الفرصة والأعداء للسلطات البريطانية لتنفيذ مخطتها للتخلص وعلى نطاق واسع وبسرعة من العناصر العربية والكوردية العاملة في القوات الليفي وإحلال الأتوريين محلهم والشروع بذلك في مطلع عام ١٩٢١. والسبب الثاني ، يرجع إلى موافقة الأتوريين بتجنيدهم وإنسحاب القوات البريطانية (قادر م.، ٢٠١٨، صفحة ٤٧٨) (sluglute, 1932, p. 214).

مضى الكلام على قوات الليفي ومن الضروري الإلماع إلى أن قوات ليفي عاشت وضعاً صعباً خلال فترة الحرب العالمية الأولى ونقصاً ساحقاً في التموينات وهجراً للقوى ومجاعة في بعض الأماكن غير أن ولاء العشائر كان قوياً (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ١٧١).

ثانياً : النشاط الدبلوماسي :- السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق عامة وعشائر الكورد خاصة

كان محيط العشيرة له تأثيره ليس في الإقتصاديات فحسب ، وإنما في نمط الحياة أيضاً (لونكريك، ١٩٨٨، صفحة ٤٨) و لا شك بأن العشائر ليسوا كأهل المدن يرضخون للأوامر رغبةً أو رهبةً. فليس من السهل حكمهم أو التحكم فيهم... ، فلا يرضون بالانقياد لكل أمر، وربما كان هذا مما يمنع الدولة أن تتدخل في الصغيرة والكبيرة. ويصعب أمر الإدارة، فتكتفي تارة بالطاعة الاسمية أو بالضرائب النزرة ... وتظهر مشاكل الدولة في العشائر الكبيرة وفي عشائر الحدود وما مائل بخذلان ذريع في بعض الأحيان.. (الغزاوي، ١٩٠٠، صفحة ٢٨٩)

مع قرب نهاية الحكم العثماني ، أخذت الإدارة البريطانية خطة لتعزيز النظام العشائري. وبعث الحياة والنشاط في هذه المجتمعات ،فوضع أسس هذا النظام الجديد السير هنري دويس ◀ لتعزيز المشيخة ، وإشراك شيوخ العشائر في الحكم . ووضع نظام خاص لحسم النزاعات المدنية والجزائية بين أفراد العشائر ، ولتنفيذ ذلك أعطت سلطة الاحتلال صلاحيات واسعة لرؤساء العشائر، فضلا عن إعطاء وعود بحكم ذاتي للعشائر الكوردية (مجهول، ٢٠١٣، صفحة ١٠) .

جديرا بالذكر ان شركة الهند الشرقية البريطانية تمكنت من إيجاد موطن قدم لها في العراق في وقت مبكر، وإرتبط ذلك إلى حد كبير بتحولها لأداة فاعلة للتغلغل البريطاني في العراق. إضافة لتطلعاتها للوصول إلى كردستان بعد تجول عدد من موظفيها في تلك المنطقة. وقد نَفَذَ طلائع أولئك الرواد والمغامرون إلى عدد من المواقع الكوردية البعيدة، ساعدتهم في ذلك ثقافتهم ومواهبهم الفذة (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، الصفحات ٥١-٥٢)

وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن بريطانيا واجهت صعوبات جمة خلال حملتها العسكرية على العراق من ناحية إحتواء العشائر الكوردية . ومن المعروف إن بريطانيا كانت ترسل جواسيسها للعراق قبل الحرب العالمية الأولى والذين من جتهتم تمكنوا من بناء صلات قوية بينهم وبين العشائر الكوردية وتكوين الألفة وتطبيب الخواطر بالدرجة الأولى ، لضمان تعاونهم مع الجيش البريطاني وكان في مقدمتهم المسل بيل ،والكولونيل لجمن ، والميجرسون ، وغيرهم ممن زاروا العراق قبل الحرب العالمية الأولى تمهيداً لاحتلال المنطقة (ياسين، ٢٠١٢، الصفحات ٧-٨) .

ولا من الاشارة الى ان بعض شيوخ الكويت قد قدم مساعدة لبريطانيا حينما نزلت شط العرب من جهة ، وحصلت أيضاً على مساندة من معظم شيوخ العراق من جهة أخرى ، إذ كانوا يوجهون بيانات إلى العشائر في العراق وفي الاحواز بدعوة ضرورة الإنضمام إلى بريطانيا التي وصفها البعض بـ"الدولة المحبة لرقى الشعوب على إختلاف أجناسهم ومذاهبهم" . مما سبق كان من الضروري تقديم صورة موجزة عن العشائر بشكل عام ، ولكننا نوسع سنقتصر على العشائر الكوردية والتوسع فيها ليستوفي البحث حقه.

في ظل الإحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية (١٩١٤-١٩١٨)م ، ذاق الشعب العراقي ومنهم الشعب الكوردي مرارة الإحتلال إذ أصبحت كردستان ساحة للقوى المتحاربة ، كما و أشار العكيدي في إطروحته "السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩٤٥-١٩١٤" إلى إنتفاف بعض الكورد إلى جانب معظم تلك القوى ، وحاربوا إلى جانب الأتراك العثمانيين تحت شعار "الجهاد" ويشير أيضاً إلى تأثير عدد من زعماء الكورد بفكرة الجهاد ، ومنهم الشيخ محمود الحفيد الذي شارك في معركة الشعيبية وغيرها من المعارك ضد الإستعمار البريطاني (_____ ، الصفحات ٢٩١-٢٩٣) . ومن الضروري الإشارة إلى أن الدعاية البريطانية لعبت دوراً مهماً في تغيير موقف بعض الكورد من قضية الجهاد ، إذ كان بعضهم يمتنع عن محاربة الإنكليز ويقولون: "أن الإنكليز أناس طيبون وأنا نستطيع العيش معهم بسلام" وأشار أحمد - في كتابه "ولاية الموصل" نقلاً عن العكيدي - إلى وجود المبالغة الواضحة في هذا القول إلا أننا نرى فيه إنطباعاً عن وجود بعض المواقف السلبيه من قبل بعض الكورد إزاء العثمانيين في بداية الحرب العالمية الأولى .

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

ا.د يحيى كاظم المعموري

كما سبق و أوردنا بأن السلطات البريطانية شرعت في الاتصال بالعشائر والقادة الكورد . وكان ذلك جزءاً من خطتها لتقويض سلطة العثمانيين ، وتبلورت هذه الإتصالات على شكل رسائل مع العشائر الكوردية الساكنة في كركوك والسليمانية وقد شاركهم بعض كورد بادينان ممن ضاقوا ذرعاً من الفوضى والفساد الإداري العثماني (_____، صفحة ٢٩٣).

ونظراً لما تملكه المناطق الكوردية من ثروات متنوعة ، الأمر الذي زاد الأطماع الاجنبية ونخص في ذلك البريطانية منها -المهتمة بشؤون الشرق الأوسط- التي بدورها عملت جاهدةً في تعزيز مراكزها الاقتصادية فيها . وفي الحقيقة أن الظروف الداخلية الصعبة والأوضاع الإجتماعية والإقتصادية التي مرت على الدولة العثمانية فتحت باباً للتغلغل البريطاني في المنطقة ، ولعل الوضع الاقتصادي الذي عاشته أغلب العشائر الكوردية في تلك الحقبة ، كان واحداً من أهم الأسباب التي هبأت وضعاً نفسياً كانت فيه هذه العشائر أكثر إستعداداً لتقبل الأفكار الخارجية المناهضة للسلطة المركزية، وأكثر جاهزية للإشتراك في الأعمال التي تعبر عن الإستياء العام للكورد والمطالبة بحقوقهم المنتهكة (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، الصفحات ٢٩ -٤٠). وبذلك نرى، أن التوغل البريطاني زاد في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الـ١٩ - فترة توتر العلاقات الكوردية - العثمانية ، وفي تلك الأثناء حددت القوات البريطانية أهم العشائر الكوردية وأشدّها مراساً ، وأشارت في بعض تقاريرها إلى عشائر الهاموند وبارزان والجاف وعشيرة باجلان والقرداغية"البرزنجية" ... وغيرها من العشائر التي راحت تؤثر في الوضع السياسي(_____، الصفحات ٤٢-٤٨).

المبحث الثاني

حركات التحرر الكوردية وموقف قوات الليفي منها(١٩١٩-١٩٢٠)

أولاً: نبذة عن حياة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي

ثانياً: ثورات الشيخ محمود الحفيد وقمعها من قبل قوات ليفي(١٩١٩-١٩٣٠م)

ثالثاً: ثورة بادينان ١٩١٩

المطلب الأول:

نجح المحتلون إلى حد ما في استغلال عواطف وطموحات العشائر الكوردية بإعطاء الوعود الكاذبة تارة وبتقديم المكافآت المادية وغيرها تارة أخرى، إلا إن ذلك لم يكن بمستطاعه أن يحول دون وقوع توترات في العلاقة وإنفجار ثورات واحداث دموية بين العشائر الكوردية وقوات ليفي البريطانية ، وكان هناك مزيج من المشاعر القومية والدينية والمطامح الشخصية للزعماء الكورد أدت إلى فتح صفحة جديدة من صفحات حركات التحرر الكوردية (الحاج، ١٩٨٤، صفحة ٩٦) (بورزووي، ٢٠٠٥، صفحة ١٥٣)

أولاً - نبذة عن حياة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي:

هو محمود بن سعيد بن محمد المعروف بالحاج كاك أحمد الشيخ بن الشيخ معروف النودهني بن السيد مصطفى بن السيد أحمد السيد محمد الشهير بالكبريت بن الأحمر ، بن السيد علي بن بابا رسول الكبير بن السيد عبدالرسول بن السيد قلندر بن السيد بايزيد بن السيد عبد السيد حسين بن الأحذب عيسى السيد السيد عبد بن الكريم بن السيد عيسى بن السيد بابا علي الهمداني ويتصل نسبه بسيد الشهداء الإمام حسين بن الإمام علي المرتضى وفاطمة الزهراء بنت النبي الأكرم ولد الشيخ محمود في السليمانية (١٨٨١م-١٢٩٩هـ) في كردستان الجنوبية ، ولقب بالحفيد لكونه حفيد كاك أحمد وجده الأكبر محمد ، والبرزنجي نسبة لـ(قرية برزنجة) و (نور بخش) لـ(لقبه الادبي) (رشيد، روسلان، و عبد الحميد، ٢٠١٤، صفحة ٨٠)

ينتمي الحفيد إلى أسرة كوردية عريقة في السليمانية(١٨٨١-١٩٥٦م) ، يرجع تاريخها إلى أكثر من ١٥٠ سنة ، وكان عميدها الشيخ أحمد البرزنجي يتمتع بمركز كبير، ديني ودنيوي، في أن واحد ،حيث كان بمنزلة الولي بالنسبة للشعب الكوردي ، فلما توفي جده الشيخ أحمد ،خلفه ابنه الشيخ سعيد، ثم خلفه بعد وفاته الشيخ محمود الحفيد الذي أخذ نفوذه في صفوف الكورد يتصاعد ،أبان الحكم العثماني . ولما إندحرت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وإحتلت بريطانيا العراق، حاولت تركيا أن تستميل الشيخ محمود الحفيد إلى جانبها ،رغبة منها في إلحاق ولاية الموصل والتي تشمل محافظات (الموصل، وأربيل، وكركوك ، والسليمانية) بها . إلا أن الشيخ الحفيد إتصل بالإنكليز ، بصورة سرية وتعهدهم بالسيطرة على الحامية التركية التي كانت في السليمانية، لقاء منحه إمتيازات في إدارة شؤون المدينة ، وتشكيل حكومة كوردية برئاسته ،على أن تكون تحت ظل الإنتداب البريطاني، ورحبت الأخيرة بعرض الحفيد نظراً لما يتمتع به من مركز مرموق في صفوف الشعب الكوردي ، إذ قامت بإرسال مندوبيها للتفاوض معه (الحمداني، ٢٠٠٤، الصفحات ٧-٨) .

لكن علاقة الشيخ الحفيد بالبريطانيين أصابها الفُتور ، عندما تنكرت الحكومة البريطانية لمعاهدة سيفر^٦ ، حيث كان الأمل يراود الحفيد بإقامة كيان كوردي مستقل وبدأت تظهر بوادر تحرك ثوري في كردستان ، وحاول المحتلون البريطانيون تقليص نفوذه ، وإضعافه ، مما دفع الحفيد في نهاية الأمر إلى إعلان الثورة على الحكم البريطاني (عيسى، ٢٠٠٥، الصفحات ١٢٠-١٢٢).

ثانياً: ثورات الشيخ محمود الحفيد وقمعها من قبل قوات الليفي:

كانت بريطانيا في كل مكان تدير المناطق المحتلة بشكل مباشر من خلال شبكة من الموظفين السياسيين ، عدا السليمانية كانت تتمتع وحدها بوضع خاص . رغم اشتعال لهيب الثورات الكوردية وإندلاع الإضرابات في الزاب الكبير ، زيبار وبارزان وإمتد ليشمل عقرة ، فقد ظهرت مشكلة أكثر خطورة في السليمانية .

كما سبق وأوردنا ، أن مع اشتعال فتيل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ ودخول الجيش البريطاني بغداد آذار ١٩١٧ ، وإسقاط سلطة الدولة العثمانية وزحف قوات البريطانيين لعدة مناطق في كردستان وسيطرتها عليها . في تلك الأثناء ، ظهر حس قومي وعلت أصوات الزعماء السياسيين ورجال الدين والشيوخ الكورد في السليمانية ، وقرروا تأسيس حكومة مؤقتة بقيادة الشيخ محمود الحفيد البرزنجي (١٨٨١-١٩٥٦) (صالح، ١٩٥٣، صفحة ١٢) (ترب، ٢٠١٠، صفحة ٣٧). كما وبدأ الشيخ محمود بإجراء إتصالات سرية مع زعماء العشائر الموالية له لمساندته وقد أرسل الميجر سون^٧ تحذير للحفيد ويوبخه من عواقب ذلك التصرف ، إلا أن الحفيد لم يبال بكل تلك التحذيرات وأعلنوا ثورتهم على القوات البريطانية وقد تصدت لهم قوات الليفي بقيادة "الميجر دانليس" . وفي الحقيقة ، أن خيبة الأمل التي أصابت الشعب الكوردي والحفيد بعود الإنكليز هي التي دفعت بالأخير إلى إعلان الثورة ضد البريطانيين و إحتلال السليمانية ٢١ أيار ١٩١٩ بعد دحر قوات الليفي البريطانية وأسر عدد كبير منهم وأعلن نفسه ملكاً عليها ١٩٢٢ ، إضافة إلى إتخاذه علماً خاصاً بدولته ، وإستطاع السيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة التابعة لقوات الليفي البريطانية بعد دحرها (الحمداني، ٢٠٠٤، الصفحات ٩-١٣).

وفي تلك الأثناء وجه المندوب السامي البريطاني دعوة للشيخ محمود للقدوم إلى بغداد لمقابلته ومناقشة القضية الكردية معه ، ووعدته بمعاملته بكل إحترام ، كما وجه إليه إنذاراً في حالة عدم تلبية دعوته بأنه سيتخذ بحقه الخطوات اللازمة ، لكن الشيخ محمود رفض الحضور إلى بغداد قائلاً أن لا سبب يستدعي حضوره لبغداد ، وأن بإمكان ممثليه حل كافة القضايا المعلقة . وسارع المندوب السامي إلى توجيه إنذار جديد للشيخ الحفيد للحضور خلال خمسة أيام والافسوف تتخذ بريطانيا الإجراءات العسكرية اللازمة ضده لكن رفض الحفيد كان مستمر وكان يعلم بالنوايا البريطانية الخبيثة (حمدي، ١٩٩١، الصفحات ١٦٥-١٦٧)

كما وإندلعت عدة صدامات بين الطرفين ومن ضمنها معركة بين ثوار الكورد وقوات الليفي البريطانية على طريق كركوك-سليمانية في موقعة (دربند بازيان) ١٩ حزيران ١٩١٩ والتي سميت المعركة باسمها . فقد جهز البريطانيون له قوة عسكرية كبيرة ، بقيادة الجنرال " فريزر " لقمع حركة الحفيد ، واستطاعت قوات ليبي ، بما تملكه من أسلحة ، أن تدحر قوات ثوار الكورد ، وأسروهم ، والسيطرة على السليمانية (معروف، ١٩٩٥ ، لاپهره ٦)، وأصابة الحفيد بجروح عدة وإرساله مكبلاً إلى بغداد ، حيث أحيل للمحاكمة ، وحكم عليه بالإعدام. غير أن السلطات البريطانية أبدلت الحكم إلى السجن المؤبد ، ثم قرت نفيه إلى جزيرة (أندامان - هنجام) ، خوفاً من وقوع تطورات خطيرة في كردستان ، حيث يتمتع بمكانة كبيرة في صفوف الشعب الكوردي. بقي الشيخ محمود منفياً في الهند حتى عام ١٩٢٢ (مهدهني، ٢٠٠٩، صفحة ٣٣٣) (باوهر، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦) وطوال مرحلة نفي الحفيد كانت هناك مرحلة من عدم الإستقرار بسبب وجود التحرك التركي في العراق من جهة وعلت الأصوات الكوردية الثائرة والسخط ضد البريطانيين مطالبين بعودة الحفيد من جهة أخرى أدى بالبريطانيين بإصدار العفو عن الحفيد وإعادته للسليمانية. ففي شهر آذار من نفس العام كانت هناك مخاوف في زاخو بسبب الزحف التركي إلى جزيرة ابن عمر فرغم إتخاذ الإجراءات اللازمة بإنشاء رتلين من قوات الليفي الأول يعمل في الموصل

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

ا.د يحيى كاظم المعموري

منفذاً سلسلة من المواقع الدفاعية والثاني في منطقة مندان-كركوك-اربيل، لمواجهة أي هجوم محتمل. ولا يخفى أن الزحف التركي كان يحاول إستغلال الضغط الكوردي على بريطانيا من أجل حل مشكلة الموصل المتنازع عليها بين (تركيا وبريطانيا) فحشدت قواتها عاقدة العزم على الدخول في مواجهة مسلحة ، وقد نجح الأتراك بالفعل في احتلال بعض المدن الكردية مثل كوي سنجق وهددوا مدينة عقرة واندفعوا في اتجاه العمادية (براون، ١٩٣٢، صفحة ١٠٨).

في ظل تلك الأجواء المشحونة، إضطر البريطانيون بإعادة الشيخ محمود الحفيد ظناً منهم بتهدئة الأوضاع الراهنة . في ١٤ يول ١٩٢٢ عاد الحفيد من منفاه إلى السليمانية وتم تعيينه رئيساً للمجلس المحلي ثم حكماً عاماً على لواء السليمانية ، وفي تلك الأثناء أعلن محمود الحفيد نفسه ملكاً على كردستان الجنوبية بعد عدة أيام من رجوعه من المنفى، وما لبث حتى ثار مرة أخرى ضد الإنكليز (الكوردستاني، ١٩٥٦، الصفحات ٢٥-٢٦) (براون، ١٩٣٢، الصفحات ١١٥-١٢٧) . وبذلك نرى تجهيز حملة عسكرية من قوات ليفي البريطانية وبمساعدة الحكومة العراقية الجديدة متجهة صوب السليمانية لقمع ثورة الحفيد الثانية ١٩٢٢، وتمكن الجيش العراقي والليفي البريطانية بالفعل من احتلال السليمانية في ١٩ تموز عام ١٩٢٤ بيد أن البرزنجي واجه القوات المعادية ببسالة وأجبرها على الإنسحاب، فأعدت حكومة العراق الكرة مرة أخرى وبعثت إليه جيشاً إستطاع هذه المرة أن يقضي على نفوذ البرزنجي في السليمانية فلجأ إلى الجبال ليقوم بشن حرب عصابات ضد الحكومة العراقية والانتداب، وجد البريطانيون في القوات الكوردية التي يقودها الحفيد صلابة لم يعهدوها في الثورات السابقة ، والدليل إستعمالهم المكثف للطائرات وبشكل مستمر ضد ثورات الحفيد ، إضافة إلى توجيههم الرسائل التي تحوي عبارات التهديد تارة وعبارات اللين والإغراءات تارة أخرى. فقد وجه دويس السامي البريطاني تهديداً شديداً للهِجة للحفيد في ٢٢مايس ١٩٢٥ أشار فيه إلى الإستمرار في قصف السليمانية في حال إستمرار الثورة إلا أن هذه الإجراءات لم تكن كفيلة بإيقاف الثوار الكورد بل العكس زادت من حدة المواجهات بين الطرفين. وإستمر في تلك الحقبة الصراع المباشر وغير المباشر بين الحفيد وقوات الليفي والحكومة العراقية الحديثة واستمر البرزنجي في عمله المسلح ضد الحكومة العراقية حتى تشرين الأول عام ١٩٢٦ حينما عقد اتفاقاً معها يقضي بأن يغادر هو وأسرته العراق إلى إيران وأن يمتنع عن التدخل في الشؤون السياسية مقابل رد أملاكه إليه. ولكن لم يمر وقتاً طويلاً حتى عاد الحفيد وإستأنف ثورته بعد عقد المعاهدة العراقية-البريطانية ١٩٣٠ (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، الصفحات ٣٠٣-٣٠٦) . سرت الأحداث في العراق على حالها وبقي البرزنجي في إيران قرابة الأربع سنوات ، ففي عام ١٩٣٠ جرت إنتخابات أعضاء المجلس النيابي فب المناطق الكوردية وقوبلت برفض كوردي ونتجت عنها إشتباكات بين الثوار وقوات الليفية والحكومة العراقية ، فدخل البرزنجي لواء السليمانية معلناً ثورته بعد هروبه من إيران . (عيسى، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٦).

دخل البرزنجي لواء السليمانية معلناً صورته بعد هروبه من إيران ناقضاً عهده. وقدم طلباً للمندوب السامي البريطاني في بغداد أعلن عن مجموعة من المطالب ليعود الهدوء مرة أخرى إلى السليمانية. من هذه المطالب أن تترك الحكومة العراقية جميع مناطق كردستان ما بين خانقين وزاخو، وتشكيل حكومة كوردية تكون تابعة للإنتداب البريطاني لإدارة شؤون هذه المناطق ريثما تصدر عصبة الأمم قرارها الخاص بإعلان الإستقلال للعراق . لم توافق الحكومة العراقية على مطالبه ووجهت قوات خاصة لمواجهة ثورة الحفيد الثالثة بالإشتراك مع قوات ليفي البريطانية ، وفي بداية عام ١٩٣١ حاول الحفيد البرزنجي إثارة كفري وخانقين والعشائر الكوردية الساكنة على الحدود لكن تم التصدي له من قبل الحكومة العراقية وقوات الانتداب ونجحت في تشتيت قوات الشيخ وأتباعه. فحاول الحفيد عبور الحدود مرة أخرى إلى إيران فقبل بالتصدي الإيراني له ومنعه من العبور ولم يرئ مناصاً من العودة إلى بينجوين فسلم نفسه للحكومة العراقية في ١٣ أيار ١٩٣١ وتم فرض الإقامة الجبرية عليه في المناطق الجنوبية في العراق، وظل هناك حتى نشوب ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ فعاد البرزنجي إلى السليمانية وإستقر فيها حتى وفاته إثر إصابته بمرض فتك به في ٩ تشرين الأول ١٩٥٦ (_____، الصفحات ٢٣٧-٢٣٨).

إُعْتُبِرَتْ ثورات الحفيد واحدة من أهم الثورات التي كان لها تأثير كبير على مسار الحركة الكردية في العراق، ومثلت وجهاً مشرقاً لمواجهة البريطانيين كما وأعطت رسالة رائعة لكل من يريد التحرر من الإحتلال الأجنبي والمطالبة باستقلال شعوبهم رغم عدم نجاحها إلا أنها وجهت ضربة في خاصرة الإنتداب البريطاني أدت إلى عجزه وإضعاف إمكاناته. رغم تعامل البريطانيين بالين مع الكورد ومحاولة تحقيق بعض مطالبهم، وفي ذلك مايسوق إلى المعرفة التامة بأن حالة الألفة لم تكن حياً بالشعب الكوردي ، ولا حياً باستقلال كوردستان ، وإنما إستخدمتا مطالبهم كورقة رابحة بيدها لتحقيق مطامعها في هذه البلاد.

ثالثاً: ثورة بادينان ١٩١٩:

لم تتوقف المقاومة الكوردية للوجود البريطاني فقد واجهت القوات البريطانية ثورات كردية اخرى ومقاومة في أقضية العمادية وزاخو وعقرة وقرية بارزان بقيادة أحمد البارزاني، قبل إندلاع ثورة العشرين في مناطق الفرات ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وامتدادها الى مناطق شاسعة من العراق (خالد، ٢٠١٢، صفحة ٢٤) كم أعلنت عشيرة الكويان في أواخر اذار ١٩١٩ خروجها على سلطة الإحتلال البريطاني ، ولا شك أن سوء الوضع الإقتصادي والإجتماعي الذي مر به الكورد ، هياً ظروف مناسبة لتفجير الثورة ، وكانت الفرصة الأولى لإشعال شرارة الثورة هي قتل معاون الحاكم السياسي بيرسن الذي زار شمال زاخو والمناطق القريبة منها بهدف إعادة الأمن إلى نصابه ، إلا أن مباحثاته لم تثمر بنتائج ملموسة بل العكس أثارت سكان المنطقة وقام أحدهم بترتيب أمر إغتيال معاون الحاكم السياسي البريطاني في زاخو "بيرسن" في ٤ نيسان ١٩١٩ ، وكانت هذه الشرارة التي أدت لإندلاع أول حركة ضد البريطانيين في منطقة بادينان من قبل عشائر كويان (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، صفحة ١٣٤) . وصفت المس بيل عشائر كويان بـ" الآلات المسخرة بيد الأتراك"وأضافت بقولها أن "عشيرة كويان متمردة التي تقع منازلها خارج حدودنا الإدارية مباشرة في شمال زاخو" (بيل، ١٩٧١، صفحة ١٩٥) ،ولكن الحقيقة تعونا الى القول أن سوء المعاملة والسلوك الغير لائق دفع بأهالي المنطقة للثورة ضد التواجد البريطاني (قادر ع، ٢٠١٥، صفحة ٣٩٦) (ياسين، ٢٠١٤، لا يبره ٨).

أما فما يخص حادثة إغتيال بيرسن ،فخلال زيارته شمال زاخو والمناطق القريبة من الحدود التركية، وبعد مروره بقرى عشيرة السندي وفي قرية كرور إجتمع بيرسن مع حسو دينوا، أحد رؤساء الكويان دون التوصل لنتائج مثمرة أدت إلى قيام الأخير بترتيب أمر إغتياله بمساعدة عدد من رجال العشيرة، وأدركوه ومن معه خارج قرية ماركه في الطريق إلى بيجو وهي قرى يقطنها المسيحيين ،فقتلوه في ٤ نيسان من نفس العام وجردوا من كان معه من السلاح وأخذوا دوابهم وأمتعتهم وتركوهم وشأنهم على غاية من الفزع والخوف ، الأمر الذي فاحت منه رائحة خيانة لا تقبل الشك لدى البريطانيين، فأشارت بيل في كتابها إلى الحادثة بقولها "قُتِلَ بخيانة لم تبق شكاً لأحد بإشتراك من كان بصحبته في الجريمة" (بيل، ١٩٧١، صفحة ١٩٥) .

ومن الضروري أن تتم الإشارة إلى، أهم الأسباب و العوامل التي أدت لإشتعال لهيب الثورة :

أولاً: أساء البريطانيين ومعاون الحاكم السياسي بيرسن ،التصرف في معاملة العشائر الكوردية في بادينان، وإتبع سياسة تميزت بالقسرية والمركزية فضلاً عن سياستهم الشهيرة "فرق تسد" بين الطوائف. لاسيما قيامه بتعيين ضابط يهودي وآخر أثوري لضرب رأس الطوائف المختلفة بعضها ببعض ، وتحقيق السيطرة البريطانية التامة على تلك المناطق.

ثانياً: العامل الديني أحد العوامل الرئيسية لقيام الثورة ،فإن الكورد هم شعب متدين وتمسكين بأحكام الشريعة الإسلامية التي تأبى الرضوخ لغير المسلم وإتخاذهُ ولياً له.

ثالثاً: والسبب الثالث والذي كان السبب الرئيس للثورة ،تعامل البريطاني باللين مع الأثوريين وتقربها منهم ومشاركتهم في قوات ليفي البريطانية، الأمر الذي وُلِدَ قلق العشائر الكوردية وإعتقادهم بأن البريطانية يبنون تشكيل دولة للمسيحيين ويكون الكورد رعايا لهم الأمر الذي زاد فتيل المقاومة الكوردية (الغلامي، ١٩٦٦، الصفحات ٢٥-٣٣) (قادر ع، ٢٠١٥، صفحة ٣٩٦) .

وتجدر الإشارة إلى أن، فور معرفة الحاكم السياسي "الجمن" بأمر إغتيال بيرسن أرسل قوات ليفي إلى قرى كويان إلا أن وعورة المكان وصعوبة المواصلات حالت دوت نتائج إيجابية لصالح ليفي (بيل، ١٩٧١، صفحة ١٩٥) .

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

ا.د يحيى كاظم المعموري

في ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، تم تعيين الكابتن ويلي معاوناً للحاكم العسكري في العمادية وأرسل معه الكابتن مكدونلد مساعداً ، وبدأت المراقبات البريطانية عن كئيب وسط موجة من التذمر الكوردي في المنطقة من السياسة البريطانية التي كان ويلي يمارسها ضد الثوار ، إنتهى المسار على عكس ماكانت تتوقعه بريطانيا ، ففي ٤ تموز ١٩١٩ انفجر السخط العام ضد إدارة الإحتلال ، وأدت إلى قتل الكابتن ويلي ومكدونلد وعدد من قوات الليفي البريطانية . ففي هذه الأثناء ، قرر ليجمن القضاء على الثورة فبدأ بقصبة بامرني وعندما علم من خلال جواسيسه أن بامرني مقر الطريقة النقشبندية- هي منبع شرارة الإنتفاضة التي عمت بادينان . أنيطت قيادة الهجوم على بامرني إلى الجنرال نايتنكيل وبمشاركة ليجمن وأحاطت قوات ليفي بالمكان وبدأت القوات البريطانية بالقصف من جميع الجهات إضافة للقصف الجوي . قاتل كورد المنطقة ببسالة عالية إلا أن الفرق الكبير بين القوات العسكرية البريطانية والكوردية كان واضحاً فقد كانت القوات الليفية مزودة بأحدث الأسلحة عكس الثوار ، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى إعتقال الشيخ بهاء الدين النقشبندي وعمره قد ناهز السبعين عاماً ، وعدد آخر من الثوار وإرسالهم مكبلين إلى الموصل وأودعوا إلى السجن (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، الصفحات ١٣١-١٥٠) .

لم تتوقف قوات الليفي البريطانية عند حدود بامرني بل بدأت بالتحشيد مجدداً في معسكر سوارتوكه ، تمهيداً لإحتلال العمادية وتمكنت ليفي بعد عدة مواجهات من فرض سيطرتها على العمادية . وكان من الطبيعي أن تسفر تلك المواجهات عن النتيجة التي إنتهت إليها آنذاك ، لوجود فوارق عسكرية ومادية وتكتيكية بين الطرفين . رغم كل تلك الجهود المبذولة من البريطانيين في محاولتهم لإنهاء الثورات الكوردية ، إلا أنها كانت مرة بعد مرة تنفجاً بنفجير ثورة أخرى في مناطق أخرى من كوردستان الجنوبية . إذ إستمرت الثورات بعد العمادية وإمتدت إلى عشائر السندي والكلي والدوسكي ، وقد تحشدت قوات الليفي في سواره توكه ودهوك والعمادية للقيام بحملة واسعة النطاق وإتجهت إلى منطقة برواري وإشتبكت مع الثوار مما إضطر الأخير للتراجع ، فإنتهت العمليات في العمادية في ٤ ايلول ١٩١٩ وتوجهت قوات الليفي البريطانية لإخماد ثورات أخرى إندلعت في الكلي وغيرها (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، صفحة ١٤٧) (عبدالله، ٢٠١٢، صفحة ٥) .

كما وإندلعت ثورات أخرى من قبل الزبيار والبارزانيون ، فقد كان كل منهما في نزاع إقليمي إلى حد ما، لكنهم تناسوا تلك الخصومة في سبيل هدف مشترك وهو مقاومة المحتل . في ١٢ تشرين الأول ١٩١٩ تسلم الكولونيل بيل مهامه الإدارية في الموصل بدلاً من ليجمن ونقل الكابتن سكوت مساعد حاكم الموصل إلى عقرة . لم يمض وقت طويل على إدارة بيل ، إذ قتل أثناء زيارته لعقرة (ريكانى، ٢٠١٩، لايبره ٧٨٩) في بداية تشرين الثاني ١٩١٩ ، حيث دعا زعماء الزبيار والبارزان بالتزام الهدوء والمحافظة على الأمن، إضافة للتهديدات بإنزال أقصى العقوبات عليهم في حالة قيام أي حركة معادية . أدى خطاب بيل إلى سخط الثوار وقرروا التخلص منه وقتلوه ، كانت هذه الحادثة بداية لحركة واسعة بذل فبيها الزبياريون والبارزانيون جهوداً عظيمة ضد القوات الليفية .

لم تكن الإنتصارات البريطانية تعني تحقيق سيطرتها على الأوضاع خاصة في المناطق الجبلية الوعرة ، لان أستمرار الوجود البريطاني في المنطقة كان يعني المزيد من الخسائر . لذا فكر البريطانيون الإنسحاب من بعض المناطق الخطرة وإسنادها إلى شخصيات كوردية موالية لها لإدارتها.بالإضافة إلى أن هذه الثورات أثرت في القيادة البريطانية وحولت تفكيرها نحو تقليص الحدود إلى عقرة وعدم التمسك بمنطقة الزبيار مابين -عقرة والزاب- ، كما وأسهمت هذه الثورات إلى إضعاف موقع بريطانيا في جزء مهم وحساس من البلاد(_____، صفحة ٦، _____، الصفحات ١٦٨-١٧٢) .

المبحث الثالث

قوات ليفي والحركات التحررية الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠)

أولاً: مشاركة الكورد في قوات الليفي البريطانية

ثانياً: دور قوات الليفي في إسقاط حركات التحررية الكوردية ١٩١٩-١٩٣٠

أولاً: مشاركة الكورد في قوات ليفي البريطانية

سبق وأوردنا تشكيل قوات الليفي البريطانية والمراحل التي مرت بها حتى أصبحت ظهيراً مدرباً ومسلحاً للقوات العسكرية البريطانية تحت إشراف الضباط البريطانيين . والأُن ندخل في مطالب المبحث الثاني ونعني بذلك مشاركة الكورد في هذه القوات ، لإيفاء الموضوع حقهُ.

إنظم الكورد في كوردستان الجنوبية إلى قوات الليفي عام ١٩١٩ وأدى ذلك إلى تغيير اسم قوات ليفي إلى (قوات ليفي الكورد والعرب) والملحوظ أن الأسم الجديد يعود إلى حجم مشاركة الكورد في قوات ليفي . إذ شارك عدد كبير من أبناء العشائر الكوردية في قوات الليفي في بداية تأسيسها ، إلا أن حجم المشاركة لتلك العشائر بدأ يتغير و يصبح أقل ، خاصة بعد صدق ثورة الحفيد في السليمانية وإعتقاله في ١٨ حزيران ١٩١٩ على يد البريطانيين (براون ، ١٩٣٢ ، صفحة ٤٦).

يبدو أن التطورات السياسية التي حدثت في السليمانية أدت إلى إنقسام في صفوف قوات الليفي الكوردية فبعضها كان موالياً للبريطانيين مثل (رضا بك اسماعيل) وهو ضابط سابق في الجيش العثماني ، قدم خدمات للبريطانيين وقاموا بتعيينه معاون ضابط سياسي في شاربازير ، وتسليمه سيف الشرف . وبعضها الآخر أصبح موالياً للشيخ محمود الحفيد منهم (رمزي عبد الكريم ، إبراهيم زوري ، رشيد صديق غفور ، عزيز حكمت) . كما وتشكلت قوات نظامية في أربيل حيث عهد إلى النقيب ليتلديل واجب تشكيل قوة ليفي من مجندي أربيل ، وحدثت تأخيرات في تشكيل قوات ليفي أربيل وكان المجندون من التركمان الأربيليين ومن أكراد سهل أربيل والقيادة العامة في بغداد . كما أشار التقرير البريطاني حول كركوك إلى تشكيل سرية من قوات الليفي من مكونات المدينة من الكورد والتركمان وفي ١٩٢٠ قررت القوات البريطانية تحويلهم إلى قوات الشرطة المحلية باستثناء بعض من التركمان الذين بقوا ضمن تشكيلات الليفي خارج كركوك . كما وأشار التقرير البريطاني ان قوات الليفي في رواندز تشمل ٢٠٠ فرد ، ومنهم ١١٠ كوردياً و ٦٠ تركمانياً و ٢٠ مسيحياً ، وكان ضباط هذه الفرقة من الكورد و التركمان الذين عملوا سابقاً في الجيش العثماني . وفي مناطق اخرى شارك الكورد في قوات الليفي تحت مسميات اخرى ، ففي الموصل ، كان قوام قوة جندرمة الموصل متكونة من ٧٩٠ شخصاً منهم ٢٠٠ من الكورد . (البياتي ، الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ ، ٢٠٠٧ ، الصفحات ١٤٠-١٤٥).

اما الهيكل التنظيمي لقوات الليفي في كوردستان يشمل ، قوة ليفي السليمانية ، قوة ليفي أربيل ، قوة ليفي خانقين ، قوة ليفي كركوك . وقد التحق الكورد بشكل أساسي الى قوة ليفي السليمانية و أربيل و إلى جندرمة الموصل ، مع سرايا وكتائب و أفواج في حلبجة وجمجمال و عقرة و دهوك و زاخو و رانية . في بداية عام ١٩٢٠ حدثت تغييرات في السيطرة و هيكلية قوات ليفي إذ شهدت زيادة كبيرة في عدد فصائل قوات ليفي بعد التوسع الذي شهدته تشكيلاته ، حيث كانت تتألف في أوائل ١٩١٨ من حوالي ٢٠٠٠ مجند ، أصبحت في نيسان ١٩٢٠ ، تتألف من ٤٨٠٠ مجند ، ومن بينهم ٨٠٠ مجند من العشائر ، ويظهر ان نسبة مشاركة الكورد في سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ لايتجاوز ١٦٪ (ويلسون ، ١٩٧٠ ، الصفحات ٢١١-٢١٤).

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

ا.د يحيى كاظم المعموري

ثانياً: دور قوات الليفي في إسقاط حركات التحررية الكوردية ١٩١٩-١٩٢٠

حصلت في المناطق الكوردية كوردستان الجنوبية سلسلة من الانتفاضات و الحركات السياسية ضد البريطانيين ، وكان وقودها من العشائر الكوردية على نحو خاص ، أولهما الحركات المنعزلة التي حدثت في مناطق زاخو والعمادية وعقرة ، و ثانيهما ما وقع في منطقتي السليمانية و بارزان و التي لعبت قوات ليفي دوراً مهماً في إخمادها. إذ لعب قوات ليفي البريطانية دوراً كبيراً في محاولة خنق حركات التحرر الكوردية ، لكونها تشكل تهديداً مباشراً عليها كون هذه الحركات لها طابع قومي ديمقراطي (قفطان، ٢٠٠٤، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠) .

بعد إنتهاء مؤتمر القاهرة في آذار ١٩٢١ أصدرت الحكومة البريطانية أوامرها بأن مهمة قوات الليفي ستحل محل القوات البريطانية والهندية في العراق لغرض فرض سيطرتها والتصدي للعناصر المعادية لها وأصبحت هذه القوات جهاز قمعي بيدي الإنتداب البريطاني ، تمكن قوات ليفي أيضاً من السيطرة على القوات الجوية الملكية وتعتبر هذه الخطوة نقطة مهمة وفاصلة لقوات الليفي إذ أصبحت من وظائف هذه القوات قمع (الإضطرابات) في كوردستان بشكل خاص .

تباينت أساليب الإدارة البريطانية في المناطق الكوردية بين اللين تارةً والقسوة تارةً أخرى ، فأدخلت الإدارة المباشرة إليها وبدأت بإستبدال الميجر نوئيل بالميجر سون في منتصف آذار ١٩١٩ وكان هدف الميجرسون تقليص والحد من نفوذ محمود الحفيد بالإضافة إلى، العمل على زعزعة الثقة بين الشيخ والعشائر الكوردية من خلال تطبيقها لإسلوب عرف بإسلوب "ساندمان" والذي كان يتم خلاله دعم النظام العشائري. تحت رئاسة شيوخ يخضعون لتوجيه و سيطرة الضباط السياسيين البريطانيين ، وإستند جوهر العلاقة بين الشيخ والسلطة المحتلة على أساس المصلحة المتبادلة ، ألا وهي الحصول على الدعم والتأييد مقابل تنفيذه لأوامر الإنتداب وقد يصل الأمر لتقديم الدعم العسكري لهم (البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، ٢٠١٠، الصفحات ١٢٥-١٢٧) (علي، ٢٠١١، صفحة ٣٢٩) . وقد إشتراك قوات ليفي البريطانية إلى جانب القوات العراقية في مواجهة ثورات الحفيد وكان لتعاونها ووقوفها ضد حركات محمود البرزنجي أثر كبير في طرده من إقليم بينجوين عام ١٩٣٠ (عيسى، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٧) . وعندما دخل الحفيد منطقة ماوت في ٢١ آب ١٩٢٣ إستخدمت القوات البريطانية وأول مرة قنابل تزن ٢٢٠ رطلاً. وفي كانون الأول من نفس العام ضربت الطائرات البريطانية السليمانية وللقضاء على حركة بادينان عمدت القوات البريطانية إلى حشد قوات ليفي التي كانت تتضمن فوجان من الأثوريين المدربين ووجهوا الضربة الأولى إلى قرية بامرني - كعقاب لشيوخ النقشبندية بسبب مساندتهم وتأييدهم للثوار الكورد- ثم توجهوا لضرب العمادية ذاتها للقضاء على حركتها ، وأسروا الشيخ بهاء الدين النقشبندي وشقيقه كما أسلفنا ذكره .

إستخدمت قوات ليفي أوسع الوسائل للقضاء على هذه الحركات من قنابل وقصف بالطائرات والحكم بالإعدام على الثوار و زج بعضهم الآخر في السجون ونفي البعض الآخر وحرمانه من بلده.

أما فيما يخص ثورة الزبياريين في عقرة فقد توجهت قوة بريطانية تساندها قوات ليفي الأثورية وخاضت معارك عدة مع عشائر السورجية المستوطنة شرق الزاب الكبير ، إنتهت بإحتلال الإنكليز والأثوريين لمدينة عقرة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩ و حرق بيوت الزعماء الزبياريين والبارزانيين ، إلا أن الزعماء الكورد أنفسهم إختفوا في الجبال (عيسى، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٢٠-٢٣٣) . ولم تستثنى أربيل من سوء السياسة البريطانية ، فقد إنفجرت الأوضاع بشكل خطير في باتاس ورواندوز بسبب إتفاق عشيرة السورجي مع نوري باويل آغا الرواندوزي (١٨٩٢-١٩٦٣) وتحرير باتاس في أيلول ١٩٢٠ والتوجه نحو روادوز. فرضت عشيرة السورجي والخوشناو حصاراً على أربيل وحصر البريطانيين داخلها، وإستمر الوضع على حالة حتى إستلام النقيب لمنكتن الذي كان ضابطاً في قوات الليفي فتمكن من إعتقال عدد من زعماء الحركة بغارات خاطفة وأسره و سيطرت بذلك على الوضع الراهن. كما وإستمرت السلطات البريطانية في الاستعانة بقوات ليفي لقمع الحركات الكوردية التي لم تخضع لسلطة الإنتداب ، وتركزت واجباتهم بشكل أساسي بأعمال الطوارئ العسكرية التي تستدعي الحركة المباشرة و السريعة ، وبالإضافة إلى أن جميع العمليات العسكرية لقوات ليفي كانت تتم تحت إمرة ضباط بريطانيين (هاملتون، ١٩٩٩، صفحة ٦٦) .

كما لم تسلم كركوك من قمع قوات الليفي البريطانية فقد كان لقوات ليفي دوراً بارزاً في كركوك بعد احتلال السليمانية للمرة الثانية ودعم بعض العشائر من كركوك للشيخ محمود الحفيد، ففي ٤ مايس ١٩٢٤ شنت قوات ليفي هجوماً على أهالي كركوك العزل من السلاح فقتلت ٥٦ رجلاً وجرحت ٤٤ منهم وخوفاً من الانتقام من قواتها قامت السلطات البريطانية بترحيل أفراد الحامية إلى جمجمال ولكن بعد تعرضها لضغط شعبي اضطر المندوب السامي البريطاني لتشكيل محكمة برئاسة بريجادر البريطاني و عضوية كل من عمر نظمي وعبد الكريم الكركوكي والمارشعون رئيس الطائفة الاثورية وضابط بريطاني آخر ، حكم بالسجن المؤبد بحق ثمانية من رجال ليفي والسجن لمدة خمس سنوات على الآخر منهم (الحسني، ١٩٨٨، الصفحات ٢٠٦-٢١٠) .

في ١٤ آذار ١٩٢٥ تم عقد مؤتمر في بغداد في دار هنري دويس السامي البريطاني (١٩٢٣-١٩٢٩) تقرر في المؤتمر إرسال قوة منظمة من قوات ليفي بقيادة العقيد كامبيرون ودارت معارك بين ليفي وقوات الحفيد ومن جهة أخرى قام مقاتلوا الحفيد بقيادة كريم فتاح بك وجماعته بحركة مسلحة في المنطقة الممتدة بين قرداغ وبرنانان ومهاجمة قرداغ وإجبار قوك الشرطة على الخروج منها ، فأمرت قوات ليفي بالسيطرة على الموقف ، فقامت الأخيرة في ١٠ تشرين الثاني من نفس العام بتنفيذ عملية عسكرية بمساعدة ودعم من قوات الجيش العراقي والشرطة ومطاردة أنصار الشيخ والمطلوبين وتمكن من القبض على ٥٣ من الثوار الكورد وحجز المشتبه بهم . كما وإستمرت المعارك بين قوات ليفي والكورد ففي حزيران ١٩٢٦ أيضاً دارت معركة بين الطرفين لإنهاء ثورة الحفيد بحجة مساعدة عشائر مهاجرة التي كان الشيخ محمود الحفيد يفرض ضريبة عليهم عند تحرك من مراعيهم الشتوية من العراق إلى إيران ، فتمكن العقيد كامبيرون بمساعدة قوات جوية مساندة لقوات الليفي والجيش العراقي من إحتلال بينجوين في ٢١ حزيران ١٩٢٦. قررت القوات البريطانية من حسم نشاط الحفيد في ٢٠ نيسان ١٩٢٧ تمكنت قوات ليفي رغم الأمطار الغزيرة التي وافقت العملية من مهاجمة محمود البرزنجي وإحبارة على الإنسحاب من بينجوين ومد سيطرتها على أقصى منطقة في الجهة الشرقية للواء السليمانية وإستقر الوضع في المنطقة.

في ظل إبرام المعاهدة العراقية - البريطانية ٣ حزيران ١٩٣٠ واجهت سلطات الإنتداب هياج واستياء شعبي في المناطق الكوردية ، كون تلك المعاهدة لا تتضمن تحقيق الوعود التي اعطاها المحتلون للكورد من جهة ، والدعوة إلى إجراء إنتخابات جديد من قبل الحكومة العراقية من جهة أخرى . كل تلك العوامل أدت لإندلاع إنتفاضة شعبية في السليمانية لكن مرة أخرى قمعت الإنتفاضة من قبل قوات الجيش العراقي الذي كان يساند قوات الليفي البريطانية المدعومة بقوة جوية (براون، ١٩٣٢، الصفحات ١٣٤-١٩٠) .

وفي النهاية يمكننا القول بأن ، قوات ليفي البريطانية إستمرت بقمع الثورات الكوردية بكل وحشية بأساليب خالية من الإنسانية وتساعدنا في ذلك قوات الحكومة العراقية الحديثة وبعض العشائر المتواطئة مع المحتل. فقد كانت قوات ليفي قوة فعالة في القضاء على الانتفاضات و الحركات السياسية في كوردستان الجنوبية طوال سنوات الحرب العالمية الاولى وما بعدها.

الإستنتاج

◆ كانت بريطانيا ترسل جواسيسها للعراق قبل الحرب العالمية الأولى والذين من جهتهم وطدوا علاقاتهم مع العشائر الكوردية وتكوين الألفة، لضمان تعاونهم مع الجيش البريطاني ومنهم المس بيل، الكولونيل لجمن، الميجرسون، وغيرهم ممن زاروا العراق قبل الحرب تمهيداً لإحتلال المنطقة.

◆ زاد التوغل البريطاني في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الـ١٩ - فترة توتر العلاقات الكوردية - العثمانية إن الظروف الداخلية الصعبة والأوضاع الإجتماعية والإقتصادية التي مرت على الدولة العثمانية فتحت باباً للتغلغل البريطاني في المنطقة ، ولعل الوضع الاقتصادي الذي عاشت أغلب العشائر الكوردية في تلك الحقبة، كان واحداً من أهم الأسباب التي هبأت وضعاً نفسياً كانت فيه هذه العشائر أكثر إستعداداً لتقبل الأفكار الخارجية المناهضة للسلطة المركزية، وأكثر جاهزية للإشتراك في الأعمال التي تعبر عن الإستياء العام بين الكورد وبين حقوقهم المنتهكة.

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية (١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزيباري

ا.د يحيى كاظم المعموري

◆ رغم عدم نجاح الثورات الكوردية إلا أنها ووجهت ضربة في خاصرة الإنتداب البريطاني أدت إلى عجز في بَدَن الإحتلال وإضعاف إمكاناته ، كما وأسهمت في إضعاف موقع بريطانيا في جزء مهم وحساس من البلاد.

◆ إن حالة الألفة التي تظاهرت بها القوات المحتلة لم تكن حياً بالشعب الكوردي ، ولا حياً بإستقلال كوردستان ، وإنما إستخدمت مطالبهم كورقة رابحة بيدها لتحقيق مطامعها في هذه البلاد.

◆ وصف البعض ثورات الكوردية والكورد بأنهم آلات مسخرة بيد الأتراك ، لكن في الحقيقة إن سوء المعاملة والسلوك الغير لائق دفع بالأهالي للثورة ليس ضد التواجد البريطاني فقط وإنما ضد كل من يسيء معاملة الكورد ويعتصب أراضيهم.

◆ أحد الأسباب الرئيسية للثورات الكوردية تعامل البريطاني باللين مع الأتوريين وتقربها منهم ومشاركتهم في قوات الليفي البريطانية، الأمر الذي وُلد قلق العشائر الكوردية وإعتقادهم بأن البريطانية ينون تشكيل دولة للمسيحيين ويكون الكورد رعايا لهم الأمر الذي زاد فتيل المقاومة الكوردية.

◆ كانت بعض العشائر الكوردية في نزاع فيما بينها ، لكنها تناست تلك الخصومات في سبيل هدف مشترك وهو مقاومة المحتل .

◆ أجبرت القوات البريطانية الإنسحاب من بعض المناطق الخطرة وإسنادها إلى شخصيات كوردية موالية لها لإدارتها.بالإضافة إلى أن هذه الثورات أثرت في القيادة البريطانية وحولت تفكيرها نحو تقليص الحدود إلى عقرة وبعض المناطق الوعرة وعدم التمسك بمنطقة الزيبار ما بين -عقرة والزاب .

◆ شارك عدد كبير من أبناء العشائر الكوردية في قوات الليفي في بداية تأسيسها ، إلا أن حجم المشاركة لتلك العشائر بدأ يتغير و يصبح أقل ، خاصة بعد صدئ ثورة الحفيد في السليمانية وإعتقاله في ١٨ حزيران ١٩١٩ على يد البريطانيين.

◆ إستمرت قوات لفي البريطانية بقمع الثورات الكوردية بكل وحشية بأساليب خالية من الإنسانية وتساعدتها في ذلك قوات الحكومة العراقية الحديثة وبعض العشائر المتواطئة مع المحتل. فقد كانت قوات اليفي قوة فعالة في القضاء على الانتفاضات و الحركات السياسية في كوردستان الجنوبية طوال سنوات الحرب العالمية الاولى وما بعدها.

الهوامش

١▲ السير برسي كوكس هو سياسي بريطاني ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد إنهيار الدولة العثمانية .

٢▲ واكهوب : السير آرثر واكهوب المندوب السامي البريطاني تم تعيينه مندوباً على فلسطين في الفترة (١٩٣١-١٩٣٨) وكان أكثر المندوبين الساميين سوءاً ودهاءً ونجاحاً في تنفيذ المشروع الصهيوني .

٣□ كان لزعماء الأثوريين لاسيما (سورما خانم) عمه البطريك ايشا لقب بإسم (المارشمعون) أي (سيمون المقدس) الدور الكبير في تأسيس هذه القوات العسكرية، فكانت العائلة البطريكية تتقاضى وفق الإتفاق مع القيادة البريطانية حصة نقدية من راتب كل ضابط وجندي أثوري . للمزيد ينظر ماتيف بارمتي ، الأثوريين والمسألة الأثرورية في العصر الحديث ١٩٨٩دمشق، ص١١٦ .

٤▲ ثورة العشرين، أو الثورة العراقية ضد البريطانيين ، بدأت في بغداد في صيف ١٩٢٠ بمظاهرات شعبية خرج فيها العراقيون، وشملت إحتجاجات ضد الإحتلال البريطاني للعراق. تعاون السنة والشبيعة أثناء الثورة وكذلك التجمعات القبلية، سكان الحضر، كانت أهداف الثورة هي الإستقلال عن الحكم البريطاني . أثناء ثورة العشرين، إندلعت انتفاضة أخرى ضد البريطانيين في شمال العراق قام به الأكراد، الذين حاولوا الحصول على الإستقلال. ومن النتائج المهمة التي تبلورت حينذاك، بروز العلاقة المتينة بين النضال الوطني والديمقراطي، وبين الطموحات القومية للعرب والكرد في آن واحد. وكان

التفاعل والتأييد لثورة العشرين واضحاً وملموساً في الأقطار العربية. شكلت ثورة العشرين نقطة تحول أساس في سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط، وكانت السبب في تغيير سياستها إزاء العراق وفي قيام الدولة العراقية.

٥ السير هنري دويس، هنري دويس (١٨٧١-١٩٣٤) : هو سياسي وعسكري بريطاني تقلد مناصب مختلفة مهمة في الهند وإيران وأفغانستان وكان قد أشرف على الواردات خلال الحرب العالمية الأولى، ولما كان كثير المواهب وإدارياً من الدرجة الأولى جيء به في الفترة التي إعتبرها الإنكليز بأنها شاقة وصعبة بالنسبة لهم، فشغل منصب المندوب السامي البريطاني بين عامي (١٩٢٣-١٩٢٩) . للمزيد ينظر أنعام مهدي على السلطان، أثر هنري دويس في السياسة العراقية (١٩٢٣-١٩٢٩)، أطروحة دكتوراة غير ممتنورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٥٣.

٦ معاهدة سيفر: معاهدة سيفر ١٠ أغسطس ١٩٢٠ هي واحدة من سلسلة معاهدات وقعتها دول المركز عقب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وقد كانت مصادقة الدولة العثمانية عليها هي المسمار الأخير في نعش تفككها وانهارها، وتضمنت تلك المعاهدة التخلي عن جميع الأراضي العثمانية التي يقطنها غير الناطقين باللغة التركية. وشغلت المسألة الكردية أحد المواقع الرئيسية في المعاهدة إلا أن ذلك لم يكن يدل على حل المسألة الكردية بل كانت لديهم مخططات إستعمارية خاصة بهم ومعادية لمصالح الشعب الكردي القومية الحقبة أشد العداة .

قائمة المصادر والمراجع

- Beter slugte .(١٩٣٢). London .Britain in iraq 1914-1932 .
- Ilhan kilic .(٢٠١٨) .Britain's kurdish policy and kurdistan 1918-1923 .Degree of master .london .UK: University of east anglia
- Ilhan kiLic .(٢٠١٨) .Britain's kurdish policy and kurdistan 1918-1923 .degree of master .UK: University of east anglia
- Lt.Col. R.S Stafford .(٢٠١٥) .مأساة الأثوريين -من جبال حكاري الى معسكر اللاجئين في بعقوبة خلال احداث الحرب العالمية الاولى ومابعدھا (الإصدار ١) .(حسن كريم الجاف، المترجمون) بيروت، لبنان: دار العربية للموسوعات.
- Sopanit Angsusingha B ,A .(April, 2018 ٢٣) .the role of the iraq levies in shaping aspects of iraqi nationalism under the british mandate of iraq .degree of master .(١٩٢١-١٩٣٣) .The USA: Georgetown University ،Washington
- آرنولد . تي . ويلسون .(١٩٧٠) .بلاد ما بين النهرين بين ولائتين (الإصدار ٢، المجلد ٢) .(فؤاد جميل، المترجمون) بغداد، العراق: المكتبة المركزية.
- العميد جي.كليرت براون .(١٩٣٢) .قوات اللبني العراقية ١٩١٥-١٩٣٢ . (مؤيد إبراهيم الوندائي، المترجمون) لندن، بريطانيا: مؤسسة وايت هول .اس .دبليو.
- المس بيل .(١٩٧١) .فصول من تاريخ العراق القريب .(جعفر الخياط، المترجمون) كاليفورنيا، الولايات المتحدة.
- المستر ارشيا مايلن هاملتون .(١٩٩٩) .طريق في كوردستان .(جرجيس فتح الله، المترجمون) أربيل، العراق: دار العروبة العالمية .
- جارلس ترب .(٢٠١٠) .چند لابه رهيڪ له ميٿرووي عيراق .(محمدحسين أحمد، المترجمون) هوليير، عراق: چاپخانه روز ههلات.
- جاسم محمد حسن العدول، طالب محمد وهيم، و اخرون .(١٩٨٦) .تاريخ الوطن العربي المعاصر .الموصل، العراق: جامعة الموصل.

قوات الليفي ودورها في مجابهة حركات التحرر الكوردية
(١٩١٩-١٩٣٠م)

م.م دلاور محمد صديق الزبياري

ا.د يحيى كاظم المعموري

حامد شريف الحمداني. (٥ تشرين الاول, ٢٠٠٤). لمحات من تاريخ حركة التحرر الكوردية في العراق. تم الاسترداد من <https://www.kurdipedia.org>.

حامد محمود عيسى. (٢٠٠٥). القضية الكوردية في العراق من الإحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤ (الإصدار ١). بغداد، العراق: عربية للطباعة والنشر.

حسين مهدي. (٢٠٠٩). كورستان وستراتيژی دمولتان (المجلد ٢). هولير، عراق: جابخانهی روژ هه لات.

روژ هات وبسي خالد. (٢٠١٢). مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق إقليم كوردستان نموذجاً (الإصدار ١). دهوك، العراق: مركز الابحاث العلمية للدراسات الكوردية.

ريكانى، ه. ك. (٢٠١٩). عهشیر مئین به هدينان (١٥١٤-١٩١٩) دانه نياسينا جوگرافى و كورتهيهك ژ ديروكاوان (وهشانى چ ١). دهوك، عراق: سهنتهري بيشكچى.

زكي صالح. (١٩٥٣). مقدمة في دراسة العراق المعاصر (الإصدار ١). بغداد، العراق: مطبعة الرابطة.

ستار محمد علاوي الحياتي. (٢٠٠٦). المشكلة الكردية في عهد عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣). بغداد، العراق: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية/الجامعة المستنصرية - رسالة ماجستير.

ستيفن همسلي لونكريك. (١٩٨٨). العراق من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ (الإصدار ١، المجلد ١). (سليم طه التكريتي، المترجمون) بغداد، العراق: الفجر للنشر والتوزيع.

سروة اسعد صابر. (٢٠٠١). من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦. العراق: مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر.

صامد الكوردستاني. (١٩٥٦). كفاح الكورد. كوردستان، العراق: د.م.

عباس العزاوي. (١٩٠٠). عشائر العراق. الاسكندرية، مصر: مكتبة الصفا والمروة.

عبد الرحمن إدريس البياتي. (٢٠٠٧). الشيخ محمود الحفيد "البرزنجي" والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ (الإصدار ٢). السليمانية، العراق: شقان.

عبد الرحمن إدريس البياتي. (٢٠١٠). سياسة بريطانيا تجاه كورد العراق ١٩١٤-١٩٣٢. سليمانية، العراق: مؤسسة بنكه ي زين.

عبد الرزاق الحسني. (١٩٨٨). تاريخ الوزارات العراقية (الإصدار ٧، المجلد ١). بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد الفتاح علي يحيى البوتاني. (٢٠٠١). وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية (المجلد ١/٣). أربيل، كوردستان العراق: مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر.

عبد المنعم الغلامي. (١٩٦٦). ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩-١٩٢٠ (المجلد ١). بغداد، العراق: مطبعة شفيق.

عثمان علي. (٢٠١١). الحركة الكوردية المعاصرة (الإصدار ٣). أربيل، العراق: التفسير للنشر والاعلان.

عزيز الحاج. (١٩٨٤). القضية الكوردية في العشرينات (الإصدار ١). باريس، فرنسا: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

علي محمد قادر. (١٢ آب، ٢٠١٥). حركات بهدينان ضد الإستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩٢٠). ٣، ٣٩٣-٤١١.

- عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي. (٢٠٠٢). السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥. أطروحة دكتوراة. الموصل، العراق: جامعة الموصل.
- عمار يوسف عبدالله. (٢٠١٢). بريطانيا والانتفاضات الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٣٢. الموصل، العراق: كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل.
- ق.ب. ماتيفيف بارمتي. (١٩٨٩). الأثوريين والمسألة الأثورية في العصر الحديث. (ح.د.أ، المترجمون) د.م: د.د.
- كاوس قفطان. (٢٠٠٤). الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق (١٩٥٨-١٩٦٤) (الإصدار ١). السليمانية، العراق: وزارة الثقافة.
- كمال طاهر رشيد، محمود روسلان، و فيصل عبد الحميد. (ديسمبر، ٢٠١٤). الشيخ محمود البرزنجي وجهوده لقيام دولة كردستان. مجلة الإسلام في آسيا، مج ١١.
- م.س لازاريف. (١٩٨١). الإمبريالية والمسألة الكردية (١٩١٧-١٩٢٣) (الإصدار ١). (عبدي حاجي، المترجمون) اربيل، العراق: دار فارابي.
- مجهول. (٢٠١٣). تقرير سرؤي لدائرة الإستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة بين الاحوال الإجتماعية والسياسية للعشائر العراقية. (عبد الجليل الطاهر، المترجمون) د.م: د.د.
- معروف، ك. ن. (١٩٩٥، تشرينى دووم). شيخ محمود نهوره كهوره بياوهى كورد. ژ ٢١٤٦.
- مهدي محمد قادر. (٢٠١٨). الكورد وقوات الليفي في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢. كوفارى نه كاديمياى كوردى، ٤٧١-٥٠٢.
- موجته با بورزوويي. (٢٠٠٥). بارودوخي سياسى كردستان ١٨٨٠-١٩٤٦. (نازناز محمد عبد القادر، المترجمون) هولير، عراق: جابخانهى وهزارمتى بهروهرده.
- وليد حمدي. (١٩٩١). الكرد وكوردستانفي الوثائق البريطانية. لندن: د.م.
- ياسين طه ياسين. (٣١، ٢٠١٢). قوات ليفي دراسة في الإستراتيجية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩٢٠. مجلة آداب البصرة.
- ياسين، ح. م. (٢٠١٤). ناكروى ل سهردهمى جهنگى جيهانى يئ نيكى. سيبه، ٥٥، ژ.
- نعمهد باهر. (٢٠٠٨). دوزى كورد لهپهيوهنديهكانى نتيوان عيراق ئيراندا. سليمانيه: چاپخانهى سهردهم.